

المواريث

محمد علی الصابونی

الفرض المقدرة في القرآن

• الفروض التي ذكرت في القرآن الكريم هي ستة فروض فقط وهي كالتالي:

$$\left[\frac{1}{2}, \frac{1}{4}, \frac{1}{8} \right]$$

- ١ - (النصف) وتسمى هذه الفروض الثلاثة (النوع الأول).
- ٢ - (الربع) لأن (مقاماتها) متداخلة في بعضها البعض.
- ٣ - (الثمن).

$$\left[\frac{2}{3}, \frac{1}{3}, \frac{1}{6} \right]$$

- ٤ - (الثلثان) وتسمى هذه الفروض (النوع الثاني).
- ٥ - (الثلث) لأن (مقاماتها) متداخلة في بعضها البعض.
- ٦ - (السدس).

ويمكن معرفة هذه الفروض بطرقين:

أ- طريق التسلی: وهو أن تقول في بيان الفروض:

النصف ونصفه وهو (الربع)، ونصف نصفه وهو (الثمن) والثلثان، ونصفهما وهو (الثلث) ونصف نصفهما وهو (السدس).

ب- طريق الترقی: وهو أن تقول:

الثمن وضعفه وهو (الربع) وضعف ضعفه وهو (النصف) والسدس وضعفه وهو (الثلث) وضعف ضعفه وهو (الثلثان).

• من هم الذين يستحقون النصف؟

النصف فرض خمسة من الورثة، واحد من الرجال، وأربع من النساء كالأتي:

☆ التاسیس خیر من التاکید ☆ تاکیس تاکید کی نسبت بہتر ہوتی ہے ☆

- ١ - الزوج.

٢ - البنت.

٣ - بنت الابن.

٤ - الاخت الشقيقة.

٥ - الاخت لاب.

٦ - ولكل واحد من الورثة شروطٌ نسبيّة بالتفصيل فيما يلى:

أولاً: الزوج: ويرث النصف بشرطٍ واحدٍ وهو:

عدم وجود الفرع الوارث (الولد أو ولد الابن) لزوجته المتوفاة، سواء كان هذا الولد^(١) منه أو من غيره.

ودليله قوله تعالى: «وَلَكُمْ نِصْفٌ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ...» الآية.

ثانياً: البنت: وترث النصف بشرطين وهما:

ا - لا يكون معها آخر «معصب» وهو (الابن).

ب - أن تكون واحدة فقط.

ودليله قوله تعالى: «وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ...» الآية.

ولما لا ترث النصف عند وجود المصب (الابن) لأننا إذا أعطيناها النصف، ننساوت مع الابن في الميراث، أو زادت عليه في بعض الحالات وهذا غير مشروع في ظر الإسلام.

ثالثاً: بنت الابن: وترث النصف بثلاثة شروط:

ا - لا يكون معها آخر معصب وهو (ابن الابن).

٤) لفظ الولد يشمل الذكر والأنثى.

(٢) أزواجكم: جمع زوج، وهو في اللغة يطلق على الذكر والأنثى، أعني (الرجل والمرأة)، قال تعالى: «وَيَا آدَمَ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ»، ولكنه يفرق بينهما في المواريث فقال: زوج للرجل، وزوجة للمرأة.

☆الضرر لا يزال بالضرر ☆ تھان کا ازالہ تھان سے نہیں کیا جائے گا ☆

ب - ان تكون واحدة فقط.

ج - الا توجد البت الصلیلیة، او الابن.

و دلیل ارثها هو نفس دلیل ارث البت، لأن بنت الابن بمنزلة البت عند قدرها.

قال الشاعر:

بنونا بنسو أبنائنا وبناتنا بنوهنْ أبناء الرجال الأبعد

قوله تعالى: **«يُوصِّيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ»** يشمل الأولاد وأولاد الابن أيضاً بإجماع العلماء.

رابعاً: الأخ الشقيقة: و ترث النصف ثلاثة شروط وهي:

ا - الا يكون معها أخي معصب وهو (الأخ الشقيق).

ب - أن تكون واحدة فقط.

ج - الا يكون للميت أصل ولا فرع: (الأصل يراد به الذكر كالاب والجد، والفرع الذكر والأنثى).

و دلیله قوله تعالى:

«يَسْتَفْتُونَكُمْ فُلِّ اللَّهِ يُفْتِيَكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أَخْتٌ فَلَهَا نَصْفٌ مَا تَرَكَ» الآية.

خامساً: الأخ لاب: و ترث النصف بأربعة شروط وهي:

ا - الا يكون معها أخي معصب (اخ لاب).

ب - أن تكون واحدة فقط.

ج - الا يوجد للميت أصل ولا فرع (كالسابق).

د - الا توجد الأخ الشقيقة.

و دلیله هو نفس دلیل ارث الأخ الشقيقة بالإجماع، و قوله تعالى: **«وَلَهُ أَخْتٌ فَلَهَا نَصْفٌ مَا تَرَكَ»** يشمل الشقيقة والأخ لاب فقط.

واما الاخت لام فلا ترث النصف أبداً، وإنما لها السادس (بشروط سنائي إن شاء الله).

• من هم المستحقون للربع؟

الربع فرض اثنين من الورثة وهم:

أولاً: الزوج.

ثانياً: الزوجة.

١ - فالزوج يأخذ الربع إذا كان للزوجة ولد أو ولد ابن وإن نزل، سواء كان الولد منه أو من غيره لقوله تعالى:

«فَإِنْ كَانَ لَهُنْ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكُنَ».

٢ - والزوجة تأخذ الربع إذا لم يكن للزوج ولد أو ولد ابن وإن نزل سواء كان الولد منها أو من غيرها لقوله تعالى:

«وَلَهُنَ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ...».

ملاحظة:

نصيب الزوجة الواحدة أو الزوجات المتعددة واحد لا يتغير، لقوله تعالى: «وَلَهُنَ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكُمْ» بصيغة الجمع، ومن ناحية أخرى لو أعطينا كل واحدة الربع وكان عند الميت أربع زوجات لاستفرق نصيبهن جميع التركة، فلذلك تأخذ الواحدة فأكثر الربع، ولا يزيد نصيب الزوجات في حال التعدد، شيئاً عن القدر المفروض.

• من هم المستحقون للثمن؟

الثمن فرض صرف واحد من الورثة الزوجة (أو الزوجات).

فالزوجة واحدة كانت أو أكثر ترث الثمن، إذا كان للميت ولد أو ولد ابن، سواء كان الولد منها أو من غيرها، لقوله تعالى:

«فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَ الثُّبُنُ مِمَّا تَرَكُمْ مِنْ بَعْدٍ وَصِيَّةٌ تُوصَنُ بِهَا أَوْ دِينٌ...».

• من هم المستحقون للثلثين؟

الثلاثان فرض أربعة من الورثة، وهم جمِيعاً من الإناث على الشكل الآتي:

- ١ - البتان الصلبيتان فأكثر.
- ٢ - بنتاً الابن أو بنتاً ابن الابن فأكثر.
- ٣ - الاختان الشقيقتان فأكثر.
- ٤ - الاختان لاب فأكثر.

وشروط إرثهن للثلثين هو كالتالي:

أولاً: البتان فأكثر، فرضهم للثلاثان، إذا لم يكن معهن أخ معيض أى ذكرٌ من أولاد الميت وهو (الابن) قوله تعالى:

﴿فَإِنْ كُنُّ نِسَاءً فَوْقَ النِّسَاءِ فَلَهُنْ ثُلُثَا مَا تَرَكَ...﴾

والمراد من قوله تعالى: **«فَوْقَ النِّسَاءِ»** أى النِّتَيْنِ فما فوقهما وذلك بالإجماع ويدل عليه ما رواه الشیخان (البخاري ومسلم) أن امرأة سعد بن الربيع جاتت رسول الله ﷺ ببابتها من سعد رضي الله عنه فقالت يا رسول الله: هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما سعد معك بأحد شهيداً، وإن عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالاً، ولا تنكحان إلا بمال، فقال **ﷺ**: يقضى الله في ذلك فنزلت آية المواريث: **«يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أُولَادِكُمْ»** فارسل رسول الله **ﷺ** إلى عمهما أن أعط ابنتي سعد الثلثين، وأمهما الشلن، وما يبقى فهو لك.

فهذا الحديث الشريف، نص قاطع، على أن المراد الاختان فأكثر، ولا عبرة بخلاف من قال إن البتين لها النصف، لأن الآية ذكرت أن الثلثين للبنات، إذ كنَّ فوق النِّتَيْنِ، أى ثلاثاً فأكثر، فإن هذا الرأي لا يعتمد به لأنه مخالف للإجماع.

ثانياً: بنتاً الابن فأكثر ترثان الثلثين بشرط:

- ١ - لا يوجد ولد صليبي للميت كالابن أو البنت.
- ٢ - لا توجد البتان الصلبيتان.

جـ۔ الا يكون معهن أخ معصب (ابن الابن) في درجهن.

وهكذا حكم بنيت ابن الابن وإن نزلن، وإنما تُحرم بنيات الابن من الميراث عند وجود (الابن) لأن القاعدة الفرضية تقول: (من أدلى بواسطة حجته تلك الواسطة) ودليل إرثهن هو الإجماع على أن ولد الابن يقوم مقام الولد عند عدمه، فيكون قوله تعالى: **﴿يُوصِّيكُمُ اللَّهُ فِي أُولَادِكُمْ﴾** شاملًا لأولاد الابن مهما نزلوا كذلك.

ثالثاً: الأخوان الشقيقان فأكثر ترثان الثلاثين بشرط:

أـ۔ عدم وجود ابن أو بنت، أو أب أو جد (أى عدم وجود الأصل أو الفرع).

بـ۔ عدم وجود أخ معصب (أخ شقيق).

جـ۔ عدم وجود البنات أو بنيات الابن (واحدة كانت أو أكثر) والدليل قوله تعالى: **﴿فَإِنْ كَانَا اثْنَيْنِ فَلَهُمَا التُّلَاثَانِ مِمَّا تَرَكَ...﴾**.

رابعاً: الأخوان لأب فأكثر ترثان الثلاثين بشرط:

أـ۔ عدم وجود الابن أو الأب أو الجد (الأصل والفرع).

بـ۔ عدم وجود أخ معصب (أخ الأب).

جـ۔ عدم وجود البنات أو بنيات الابن، أو الأخ الشقيق أو الشقيقة.

وهي إذاً الشروط السابقة بالنسبة للأخوات الشقيقات ويزاد على ذلك عدم وجود الأخ الشقيق أو الاخت الشقيقة كما وضحتناه.

والدليل على توريثهن هو الإجماع لأن الآية المتقدمة في الأخوات تشمل الشقيقات والأخوات لأب، أما الأخوات لام فلا تشملهن، والله أعلم.

• من هم المستحقون للثلاث؟

الثلث فرض اثنين من الورثة فقط وهما:

١ـ۔ الام بالشروط الآتية.

٢ـ۔ الإخوة والأخوات لام (اثنين فأكثر).

أولاً: الأم ترث الثالثين بشرطين:

أ - لا يكون للميت ولد ولا ولد ابن.

ب - لا يكون للميت من الإخوة والأخوات ثنان فأكثر. سواء كان الإخوة والأخوات أشقاء أو لاب أو لام ذكوراً أو إناثاً، وارثين أو محجوبين.

والدليل قوله تعالى:

﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرَثَهُ أَبُوهُهُ فَلِأُمِّهِ الْثَلَاثُ﴾.

ثم قال تعالى عقبها:

﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْرَجٌ فَلِأُمِّهِ السُّلْطُنُ﴾.

قاعدة:

إذا أطلق لفظ الإخوة في علم الميراث فإنه لا يراد به الثلاثة كما هو متضمن للفظ الجمع، بل يشمل الاثنين لأن الجمع في اللغة قد يطلق على الاثنين، مثل صلاة الجمعة، تصح باثنين: إمام ومقتد واحد، وما يدل على صحة إطلاق الجمع على الاثنين قوله تعالى:

﴿إِنْ تُرْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا...﴾ الآية [الشعرם: ٤٤].

ثانياً: الإخوة والأخوات لام (الاثنان فأكثر) بشرط:

أ - عدم وجود الأصل والفرع، وهو المراد من لفظ (الكلالة) كما مر سبقاً.

ب - أن يكون عددهن اثنين فأكثر سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً، أو مختلفين.

والدليل قوله تعالى:

﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلًا يُورثُ كُلَّهُ أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّلْطُنُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الْثَلَاثِ﴾.

ملاحظة أولى: المراد من قوله تعالى: **﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾**.

أى من الأم لأن الله تبارك وتعالى ذكر حكم الاخ الشقيق والشقيقة في آخر سورة

النساء وكذلك حکم الاخت لاب والاخ لاب في نفس الآية الكريمة فتعین أن يكون المراد بالاخ والاخت هنا إنما هو الاخ للام والاخت للام.

ملاحظة ائمه: قوله تعالى: «فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الْثُلُثِ».

بین تعالیٰ ان الإخوة والأخوات لام يشتركون في الثالث، ولفظ الشرکة يقتضي المساواة ولهذا فإن الثالث يقسم على رؤوسهم بالسوية بدون تفضيل بين الذکر والأنثی، وهذا معنی قول الفرضیین، فی الإخوة والأخوات لام ذکورهم وإناثهم فی القسمة والاستحقاق سواء، بخلاف الإخوة والأخوات الشقیقات أور لاب فإن الذکر هناك له ضعف الأنثی.

• المسائلان العمیریتان:

الأصل في میراث الأم إذا وجدت مع الاب أن ترث ثلث جميع المال كما تقدم معنا، وكما أشارت الآية الكريمة: «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرَثَهُ أَبُوهُهُ فَلَأُمُّهُ الْثُلُثُ» ولكن هناك مسائلتان تسمیان بـ (العمیریتان) لقضاء عمر فيما وموافقة جمهور الصحابة له، وتسمیان أيضاً بـ (الغراؤین) مثی (غراء) سمیتا بذلك لشهرتهما كأنهما الكوكب الأخر، وفيهما تأخذ الأم (ثلث الباقی) بعد فرض أحد الزوجین، لا ثلث جميع المال وصورتهما كالتالي:

المائة الأولى:

ماتت المرأة عن زوج وأم، وأب، فللزوج النصف فرضاً، وللام ثلث الباقی من الشرکة أى ثلث نصف الترکة بعد فرض الزوج وللأب الباقی بطريق التخصیب... وإنما أعطينا الأم (ثلث الباقی) فی هذه المسألة لأننا إذا أعطيناها ثلث المال تصبح الأم ضعف الأب فی نصیبها لأنها تأخذ الثلث ویبقى من الترکة السدس هو للأب، ويكون للام وهي أنثی ضعف الأب وهو ذکر وهذا لم یعهد فی الفرائض، أما إذا أعطيناها (ثلث الباقی) فیبقى للأب الضعف أى أنَّ الذکر یبقى ضعف الأنثی وهذا ما أقرته أصول الشریعة «للذکر مثل حظ الأنثیین».

المسألة الثانية:

مات رجل عن زوجة، وأم، وأب، فللزوجة فرضها وهو الربع وللأم (ثلث الباقى) أى ($\frac{3}{4}$) وما يبقى هو للأب على الشكل الآتى فى الصورتين:

الصورة الأولى

	٦	
للزوج ثلاثة من ستة بالفرض (النصف)	٣	$\frac{1}{2}$ زوج
للأم واحد من ستة (السدس)	١	$\frac{1}{3}$ الباقى أم
للأب الباقى اثنان من ستة (الثالث)	٢	عصبة أب

الصورة الثانية

	٤	
للزوجة الربع فرضاً واحد من أربعة	١	$\frac{1}{4}$ زوجة
للأم ثلث الباقى واحد من أربعة	١	$\frac{1}{3}$ الباقى أم
للأب الباقى اثنان من أربعة	٢	عصبة أب

فحفظ الأم من المسألة الأولى في الحقيقة هو (السدس) ومن الثانية هو (الربع) ولكن أطلق لها لفظ الثالث تأديباً مع القرآن الكريم.

والمسألة العبرية وقعت للصحابي رضوان الله عليهم وحصلت في عهد عمر، وكان لهم فيها رأيان:

أ - رأى (زيد بن ثابت) الذي قال به جمهور الصحابة وحكم به عمر وهو أن للأم (ثلث الباقى).

ب - رأى (ابن عباس) الذي خالف فيه الجمهور وحكم بأنَّ للأم (ثلث) جميع

المال، وقد ناظر ابن عباس فيها زيد بن ثابت وقال: أين في كتاب الله (ثلث الباقي)؟ فقال له زيد وليس في كتاب الله إعطاؤها الثالث كله مع الزوجين لأن الله تعالى قال: **﴿وَوِرَثَةُ أَبْوَاهُ﴾** أي فقط.

والصحيح رأى الجمهور الذي حكم به عمر رضي الله عنه وهو مذهب زيد بن ثابت وبهأخذ عامة العلماء.

• المستحقون للسدس:

المستحقون لفرض السدس من الورثة هم سبعة أفراد:

١ - الأب.

٢ - الجد الصحيح.

٣ - الأم.

٤ - بنت الابن.

٥ - الاخت لاب.

٦ - الجدة الصحيحة.

٧ - ولد الأم أي (الأخ أو الاخت لام).

بالشروط الآتية:

أولاً: الأب يرث السدس إذا كان للميت ولد سواء كان (ذكرًا أو أنثى) لقوله تعالى:

﴿وَلَا يَبْوَهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ...﴾ الآية.

ومثل الولد ولد الابن وإن نزل.

ثانيًا: الجد الصحيح (اب الأب) يأخذ سدس المال إذا كان للميت ولد أو ولد ابن، بشرط فقد الأب، فهو إذاً يقوم مقام الأب عند فقده إلا في مسائل ثلاثة:

١ - الإخوة الأشقاء أو لاب لا يرثون مع الأب بالإجماع، ويرثون مع الجد عند

الائمة الثلاثة (الشافعى وأحمد ومالك) وأما عند أبي حنيفة فلا يرثون معه كالاب لان جهة الأبوبة فى العصبات مقدمة على جهة الأخوة (وسيأتى ببحث خاص للإخوة مع الجد).

ب - المسألة الأولى من (الغراوين) وهى فيما إذا ماتت عن زوج وأم وأب، فللأم ثلث ما يبقى كما تقدم، ولو كان مكان الأب جد فإنها تأخذ ثلث جميع المال بالإجماع.

ج - المسألة الثانية من (الغراوين) وهى فيما إذا مات عن زوجة وأم وأب، كان للأم (ثلث ما يبقى) كما سبق، ولو كان مكان الأب جد فإنها تأخذ ثلث جميع التركة بالإجماع.

ثالثاً: الأم تأخذ السدس بشرطين:

أ - أن يكون للميت ولد أو ولد ابن للآية المقدمة: «ولأبويه لكل واحد منها السادس».

ب - أن يكون للميت عدد من الإخوة (اثنان فأكثراً) ذكوراً كانوا أو إناثاً أو مختلفين من أى جهة كانوا (أشقاء أو أب أو أم) لقوله تعالى: «فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْرَةٌ فَلَأُمَّهُ السُّدُسُ».

رابعاً: بنت الابن (واحدة فأكثراً) تأخذ السدس إذا كان للميت بنت واحدة فقط فتأخذ البنت النصف، وتأخذ بنت الابن أو بنات الابن السدس تكملاً للثلاثين لأن نصيب الإناث الثلاثة فإذا أخذت البنت النصف بقى السدس فتأخذه بنت الابن. والدليل ما رواه البخارى فى صحيحه: أن أباً موسى الأشعري سئل عن بنت وبن ابنة، وأخته، فقال: للبنت النصف وللأخوات النصف، وأنوا ابن مسعود فإنه سيتابعنى فسئل ابن مسعود رضى الله عنه فقال: لا يقضى فيها بما قضى النبي ﷺ للبنت النصف ولبنت الابن السدس تكملاً للثلاثين، وما بقى فهو للأخت... فأتينا أباً موسى فأخبرناه بذلك فقال: لا تسألوني ما دام هذا الخبر فيكم.

ملاحظة: يشترط لميراث بنت الابن (السدس) ألا يكون هناك ابن لانه يحجبها

حيثند کما یشترط الا یستکمل البنات الثلاثین، فإذا استکمل البنات الثلاثین سقط بنات الابن كما سیأتی فی الحجب، واعلم أن كل بنت ابن وإن نزلت أو تعددت لها سدس المال مع البنت أو بنت الابن التي هي أعلى منها.

خامساً: الاخت لاب (واحدة فاکٹر) تأخذ السدس إذا كان للميت اخت شقيقة واحدة وهي تشبه فی الحكم (بنت الابن مع البنت) فإذا ترك الميت اختاً شقيقة وأختاً لاب فاکٹر، فإن الاخت لاب أو الاخوات لاب لهن السدس تکملة للثلاثین، لأنه حق الاخوات فلما أخذت الشقيقة النصف (بقوة القرابة) لم يبق إلا السدس فتأخذه الاخت أو الاخوات من الاب.

سادساً: الاخ أو الاخت لام يأخذ الواحد منهم السدس إذا انفرد لقوله تعالى :

﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلًا يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلٍّ وَاحِدٌ مِّنْهُمَا السُّدُسُ...﴾.

ويشرط في إرثهم عدم وجود الأصل والفرع، (الأصل الذكور، والفرع الذكور والإثاث).

سابعاً: الجدة الصبحية تأخذ السدس عند فقد الأم، سواءً كانت واحدة أو أكثر، ك (أم الأم) و (أم الاب) وهكذا ويقسم السدس بينهن بالسوية، وقد ثبت بإعطاء السدس للجدة بالسنة المطهرة ويحتاج الصحابة وكفى بذلك حجة... روی أصحاب السنن أن الجدة جاءت إلى أبي بكر) رضى الله عنه تسأله ميراثها فقال لها: ما لك في كتاب الله شيء فارجعى حتى أسأل الناس، فسأل الناس، فقال المغيرة بن شعبة: حضرت رسول الله ﷺ (اعطاها السدس فأفتدت لها أبو بكر...) الحديث والله تعالى أعلم.

مفتی محمد رفیق الحسنی صاحب کی

حج اور عمرہ کے قدیم وجدید مسائل پر مشتمل جامع کتاب

رفیق المناسک مع الفضائل والرقائق..... شائع ہو گئی

ناشر: جامعہ اسلامیہ مدینۃ العلوم گلستان جوہر بلاک ۱۵۔ کراچی

☆ الاجر والضمان لا يجتمعان ☆ اجرت او رضاخت ایک ہی شی میں جمع نہیں ہو سکتیں ☆